فان المقصود فيهما لا يمكن ان يصير كالفاضل فالفرس والحمار مثلا لا يمكنهما
ان يكتسبا الفضيلة المختصة بالانسان وكالنبات فانه لا يكتسب فضايل
الحيوان قوله الفض الكسر والتفريق بين الشي وبعضه قوله ولو
فاهوا اي تكلموا يقال فاه بالشي اذا تكلم به ويقال ما فهت وما
تفوهت به اي ما فتحت فمي بها والمراد بمن في قوله من فضل قوم
يقال لهم الشعوبية بضم الشين يفضلون العجم على العرب والشعوب
جيل العجم الا انه غلبت النسبة اليه على هولاء القبيل الذين يفضلون
العجم ويقال ان منهم معمر بن المثنى وله كتاب في التعصيب على العرب
ويحكى ان بعض الشعوبية انشد الصاحب بن عباد يمدحه

غنينا بالطبول على الطلول وعن عنس عذافرة ذمول
فلست بتارك ايوان كسرى لتوضح او لحومل فالدخول
وضب بالفلا ساع وذيب بها يعوي وليث وسط غيل
اذا ذبحوا فذلك يوم عيد وان نحروا ففي عرس جليل
باية رتبة قدمتموها على ذي الاصل والشرف الاصيل
اذا ما لم يكن للفرس الا نجاد الصاحب العدل الجليل
لكان لهم بذلك خير عز وجيلهم بذلك خير جيل

فقال له الصاحب قدك وكان بالحضرة بديع الزمان فقال له الصاحب
اجبه فاجابه مرتجلا

اراك على شفا خطر مهول بما اودعته اسك من فضول
طلبت على مكارمنا دليلا متى احتاج النهار الى دليل
الستا الضاربين جزا عليكم فان الجزي اقعد بالدليل

متى

متى فرع المنابر فارسي متى عرف الاغر من الحجول
متى علقت وانت بها زعيم اكف الفرس اطراف الخيول
فخرت بملا ماضغتيك فخرا على قحطان والبيت الاصيل
فخرت بان ماكولا ولبسا وذلك فخر ربات الحجول
تفاخرهن في خدا اسيل وفرع عن مفارقة رسيل

فقال الصاحب للشعوبي كيف ترى فقال لو سمعت ما صدقت فقال
جايزتك جوازك ان وجدتك بعدها في مملكتي ضربت عنقك
الاعراب من مبتدا شرط وفضل جملة الشرط وفض الله فاه جملة
في موضع الجواب والضمير من فاه والواو من فاهوا عايد الى على
من اعاده اولا مفردا على اللفظ واعاده ثانيا جمعا على المعنى
لان من الالفاظ التي هي مفردة اللفظ مجموعة المعنى ككل وقوله
من نبيهم يتعلق بغضوا وليس ذلك من باب التنازع فيكون من نبيهم
يطلب كل واحد من غضوا وغضوا لان المعنى ليس عليه البديع فيه
التجنيس الناقص بحرف من الاخير بين فضل وفض والتجنيس
التام المركب بين فاه وفاهوا والاعتبار بالواو من فاهوا لانها
كلمة مستقلة وفيه التجنيس المضارع بين غضوا وغضوا وهي مضارعة
خطية فيكون من تجنيس التصحيف المعنى يقول ان فضل
احد العجم على العرب ففرق الله اسنانه لسوء ما اطلق به لسانه
ولو نطق بهذا التفضيل لحق لغض من كلامه الذي هو لا سايغ
ولا صادق ولكان من ذلك غض من نبيهم الذي يرجون حسن شفاعته
ولا يجدون سبيلا الى النجاة الا ان يكون من امته وجماعته فلا يشهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1